

ما عليك إلا البحث

عنه في أنظمة

الهوية الرقمية

تصنيف المراحل

يستند هذا العمل إلى الأبحاث التي أجرتها المنظمات التالية: The Engine Room، بدعم من شبكة Omidyar ، ومؤسسات المجتمع المفتوح ومؤسسة Yoti من أكتوبر 2018 إلى أكتوبر 2019

الباحثين: Sharid Bin Shafique, Chenai Chair, Kittima Leeruttanawisut
Koliwe Majama, Chuthathip Maneepong, Precious Ogbuji, Berhan Taye

كتابة: Sara Baker, The Engine Room

المراجعة والتحرير: Zara Rahman, Laura Guzman
Madeleine Maxwell, Sivu Siwisa, The Engine Room

تصميم الجرافيك: Julie Saw, Little by Little Studio

هذا العمل مُرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف - الترخيص بالمثل 4.0 الدولي.
للاطلاع على نسخة من الرخصة، برجاء زيارة: <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/legalcode.ar>

THE ENGINE ROOM

نبذة عن المشروع

في أواخر عام 2018، بدأت منظمة ذي إنجن روم (The Engine Room) مشروعًا لفهم تجارب الناس مع أنظمة الهوية الرقمية. لأغراض هذا المشروع، قمنا بتعريف أنظمة الهوية الرقمية على أنها أنظمة حكومية أو إنسانية تجمع البيانات الرقمية وتستخدمها، وغالبًا ما يشمل هذا البيانات الحيوية أو «البيومترية» مثل بصمات الأصابع ومسح قزحية العين، لتحديد هوية المواطنين والمقيمين والمستفيدين.

عملنا مع باحثين محليين في خمسة مواقع، يركزون على الأنظمة الوطنية في نيجيريا وزيمبابوي وتايلاند، وكذلك الأنظمة الإنسانية في مخيمات لاجئي الروهينغيا في بنغلاديش ومخيمات اللاجئين في إثيوبيا. لفهم النظام الإيكولوجي للهوية الرقمية على نطاق أوسع، تضمّن المشروع مراجعة لكل ما تمت كتابته حول الموضوع امتد نطاقها إلى ما هو أبعد من المواقع الخمسة لاستكشاف الأنظمة في أجزاء أخرى من العالم.

تصنيف المراحل هذا هو أول ما توصلنا إليه من نتائج المشروع. سننشر المزيد من الاستنتاجات، بما في ذلك تقرير عالمي ودراسات حالة، عما قريب.

كيفية استخدام هذا التصنيف

يحدد هذا التصنيف مراحل تخطيط نظام الهوية الرقمية وتطويره وتنفيذه وصيانته كما تم تحديده من خلال الدراسات الميدانية والبحث المكتبي. يتوجه هذا التصنيف للمجتمع المدني والناشطين والصحفيين الذين يهدفون لفهم لهذه الأنظمة أو لنشر الوعي حولها أو المناصرة¹

ستساعدك هذه الأداة على:

- ← تحديد المرحلة التي وصلها نظام الهوية الرقمية
- ← فهم ما يمكن توقعه من كل مرحلة
- ← تطوير استراتيجيات المناصرة للتأثير على المطورين وصناع القرار

تصنف كل مرحلة **الأنشطة الرئيسية التي يمكن** لمؤسسي النظام القيام بها، ولكن لم تشمل كل الأنظمة التي قمنا بدراستها كل نشاط. يتبع كل نشاط قائمة من الأسئلة التي **يجب طرحها** حول نظام الهوية الرقمية في مجتمعك، وتتضمن كل مرحلة دراسة حالة قصيرة للمناصرة. تدرج مراحل التخطيط والتطوير أيضًا بعض **المستندات الرئيسية** للمراجعة. يمكن لهذه المستندات التي ينتجها عادةً مطورو نظام الهوية أن تسلط المزيد من الضوء على دوافعهم وخططهم وأهدافهم. يمكن العثور على مزيد من المعلومات حول بعض الموضوعات المذكورة في المراجع الموجودة في نهاية المستند.

المرحلة الأولى: التخطيط

في هذه المرحلة، يضع مؤسسو نظام الهوية الأسس بالنظر إلى المشكلات التي يجب أن يعمل النظام على حلها وإنشاء الأطر اللازمة. تركز الأسئلة الأساسية التي يجب طرحها على التعمق في الحجج المقدمة لدعم نظام الهوية الرقمية وفهم الأسس القانونية والسياسات الداعمة.

تطوير الاستراتيجية: تحديد الحاجة إلى الهوية الرقمية

الأسئلة التي يجب طرحها

- ما المشكلة التي يهدف نظام الهوية الرقمية إلى حلها؟ هل هي مشكلة حقيقية وهامة؟ هل هناك أدلة تثبت أن الهوية الرقمية ستحل المشكلة المطروحة؟
 - تشمل الحجج الأساسية من منظور الحكومات ما يلي:
 - تعزيز الأمن القومي
 - تحسين تقديم الخدمات والحقوق العامة
 - الشمول المالي
 - تشمل الحجج الأساسية من منظور المنظمات الإنسانية²:
 - توزيع أسرع وأكثر كفاءة للمساعدات
 - تقليل فرص الاحتيال
- من المستفيد الأكبر من هذا النظام؟ هل تفوق فوائد النظام مخاطره؟
- هل أجرى المطور مشاورات فعالة مع مجموعة متنوعة من الأطراف المعنية؟

تطوير السياسات والتشريعات: إنشاء أطر تنظيمية لتطبيق الهوية الرقمية

المستندات الرئيسية

- قوانين حماية البيانات
- مشروع قانون تحديد الهوية الرقمية (أو قانون آخر ينص على وجود نظام وطني)

الأسئلة التي يجب طرحها

- ما هي القوانين الحالية التي تمنع أو تمكن من جمع البيانات، كاليانات البيومترية، من خلال هذا النظام؟
- ما هي مشاريع القوانين ذات الصلة التي يدرسها المشرعون؟ هل تتضمن هذه المشاريع فترة مشاوره لأراء العامة؟
- هل هناك أي قوانين لحماية البيانات الحالية؟³ وفي حال وجودها، كيف ستؤثر على نظام الهوية الرقمية المخطط له؟ هل تعالج مشكلات مثل مشاركة البيانات والاحتفاظ بها؟

دراسة حالة

يمكن أن يكون الدعم القانوني وسيلة فعّالة لمجابهة انتهاكات الخصوصية المحتملة وغيرها من المشاكل. عندما رفع الأمين العام لحزب الشعب الوطني دعوى قضائية تزعم بعدم دستورية نظام الهوية الرقمية المقترح في جامايكا، حكمت المحكمة العليا الجامايكية⁴ لصالحه وتم إلغاء النظام. وفي حين فشلت دعوى مماثلة في الهند في إيقاف نظامها الوطني (أدهار Aadhaar) قبل قضية جامايكا، كان للجهود الهندية تأثير حاسم على جامايكا، حيث اعتمدت القضاة اعتمادًا كبيرًا على الرأي المخالف لقاضي المحكمة العليا الهندية دي. واي تشاندراشود⁵



المرحلة الثانية: التطوير

في هذه المرحلة، يعمل المطورون مع الشركاء لتحديد المعايير والبنية التحتية لنظام الهوية الرقمية. تبحث الأسئلة الأساسية المطروحة في طبيعة هذه الشراكات وحماية بيانات المستخدم.

التوريد: إيجاد شريك من القطاع الخاص والتعاقد معه لتطوير وإمكانية صيانة نظام الهوية الرقمية

المستندات الرئيسية

- طلب تقديم العروض و/أو شروط مرجعية للمقاول الخارجي
- اتفاقية مشاركة البيانات بين الحكومات المضيضة ومنظمات الإغاثة

الأسئلة التي يجب طرحها

- هل هناك عملية توريد، وهل هي مفتوحة وشفافة؟⁶
- من هو المزود التجاري وكيف يستفيد؟
- ما البيانات التي يمكن للمزود التجاري الوصول إليها وماذا سيفعل بها؟
- هل للمزود التجاري روابط بمجتمعات محلية أو دولية لتطبيق القانون والاستخبارات؟
- في حال عمل منظمة مثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على تنفيذ نظام نيابة عن الحكومة المضيضة، هل تتم مشاركة أية بيانات مع الدول الأصلية للاجئين؟

التصميم والتخطيط: إنشاء الهيكلية والبروتوكولات المرتبطة بنظام الهوية الرقمية

المستندات الرئيسية

- مخطط الهيكلية أو بيان يحدد كيفية عمل النظام
- عمليات حوكمة وتسجيل والاحتفاظ بالبيانات، إلخ.
- تقييم المخاطر أو تقييم التأثير على الخصوصية

الأسئلة التي يجب طرحها

- هل يتبع تصميم هيكلية النظام الممارسات الموصى بها مثل:
 - الخصوصية في التصميم⁷
 - تصميم يركز على الإنسان⁸
 - تصميم تشاركي⁹
- هل يراعي تصميم عمليات التسجيل والموافقة الفئات المهمشة؟
- ما هي وثائق الهوية المستخدمة في عملية التسجيل؟ هل يمتلك الجميع هذه الوثائق؟ من يمكن أن يتعرض للاستبعاد؟
- أين سيتم تخزين البيانات؟ هل قاعدة البيانات مركزية؟ من سيكون له حق الوصول؟
- هل هناك سياسات وبروتوكولات أمنية مناسبة تستند إلى تقييمات المخاطر؟
- هل هناك سياسات للاحتفاظ بالبيانات؟

دراسة حالة

عندما اقترحت تونس بطاقة هوية بيومترية، لم تكن هناك معلومات حول مكان تخزين البيانات الشخصية أو من يمكنه الوصول إليها، ولم تتم تسمية المزود التجاري مطلقاً¹⁰. أقتنع المجتمع المدني المشرعين بتبني تعديلات لحماية البيانات من شأنها حماية قاعدة البيانات البيومترية¹¹. في انتصار مذهل، أسقطت وزارة الداخلية مشروع القانون بالكامل بمجرد تمرير التعديلات. يبدو أنهم لم يتمكنوا من المضي قدماً دون إعطاء الشركة غير المسماة حق الوصول إلى بيانات المواطن.

المرحلة الثالثة: التنفيذ

تتطوي هذه المرحلة على تطبيق نظام الهوية الرقمية والبدء بتشغيله. تؤكد الأسئلة الأساسية التي يجب طرحها على أهمية التواصل مع العامة والسعي لفهم تجارب الناس مع النظام.

حملات التوعية: تعريف العامة بالغرض والوظيفة و عملية تسجيل نظام الهوية الرقمية

الأسئلة التي يجب طرحها

- كيف أشرك المطورون العامة في القرار؟
 - تشمل التكتيكات الأساسية ما يلي:
 - التواصل الإعلامي
 - مشاركة زعماء المجتمع المحلي
 - الإعلانات في مخيمات اللاجئين

- هل تم التواصل مع الفئات المهمشة؟
- هل لدى العامة معلومات كافية لدعم أنظمة الهوية الرقمية والمشاركة فيها أو الدعوة بفعالية لإجراء تعديلات هامة؟
- هل يستطيع الأشخاص ربط خصوصية البيانات بالقضايا الملحة الأخرى مثل الفقر والتمييز؟

التسجيل والاستخدام: تسجيل المستخدمين في نظام الهوية الرقمية وتمكين الخدمات

الأسئلة التي يجب طرحها

- هل تمت استشارة المجتمعات المهمشة لتجنب عقبات عملية التسجيل؟
 - تشمل العقبات الأساسية ما يلي:
 - عدم وجود أماكن تسجيل يستطيع الأشخاص ذوي الإعاقة وفي المناطق الريفية الوصول إليها.
 - التمييز ضد المتحولين جنسياً والأشخاص غير المنتمين لأي جنس (على سبيل المثال، عدم وجود خيارات مناسبة حول الجندر في الاستمارات، عدم الاعتراف بعمليات التحول الجنسية).
 - الافتقار للمعرفة باللغات أو الأدوات الرقمية المستخدمة.
 - عدم مراعاة المعايير الثقافية (على سبيل المثال، على المرأة في المجتمعات المحافظة التسجيل بشكل منفصل عن الرجال).
 - التكاليف المرتبطة بالحصول على وثائق الهوية الأولية أو تحديدها

- هل راعت المنظمات الإنسانية تأثير الصدمات النفسية على اللاجئين المسجلين حديثاً؟
- هل يستفيد جميع السكان من نفس المزايا؟ هل يعاني أحدهم ضرراً أكثر من غيره؟

دراسة حالة

في تايلاند، يقوم المجتمع المدني بمساعدة المهاجرين في تسجيل الهوية. يخلق هذا الارتباط الوثيق مع العمال المهاجرين من جهة والمكاتب الحكومية لهويات المهاجرين من جهة أخرى فرصة ثمينة للمناصرة. تتمتع منظمات المجتمع المدني بنظرة متعمقة حول احتياجات المهاجرين وكذلك العوائق والمخاطر التي يواجهونها، مما يمكنها من الضغط من أجل التغيير لإفادة هؤلاء السكان المهمشين.

المرحلة الرابعة: الصيانة

في هذه المرحلة، تقوم الكيانات المكلفة بتشغيل نظام الهوية الرقمية بإدارة الاستخدام المستمر والمشاكل المتعلقة به. على الرغم من حصول التسجيل على أكبر قدر من الاهتمام، إلا أن المتابعة ضرورية لنجاح طويل المدى لنظام الهوية الرقمية. تركز الأسئلة التي يجب طرحها على كيفية معالجة مشاكل الأشخاص مع النظام ومدى جدية هذه الكيانات في مواجهة التحدي الأمني الصعب.

التحديات: معالجة المتغيرات الحياتية للأشخاص وأخطاء التسجيل في نظام الهوية الرقمية

الأسئلة التي يجب طرحها

- ما هي إجراءات تحديث أو إصلاح الأخطاء في البيانات؟
- هل هناك دليل على فعالية أو فشل هذه الإجراءات؟ على سبيل المثال، هل هناك أشخاص لم يتمكنوا من إجراء التغييرات اللازمة وتسبب هذا في حرمانهم من خدمة أو مساعدة أو القدرة على ممارسة حقوقهم؟
- كيفية التعامل مع الإيجابيات والسلبيات الخاطئة؟¹²

تقديم طلبات التظلم: تقديم ومعالجة الشكاوى المتعلقة بنظام الهوية الرقمية

الأسئلة التي يجب طرحها

- كيف يمكن للناس تقديم شكاوى حول النظام؟ هل العملية سهلة وواضحة ويمكن الوصول إليها؟
- هل يُعامل الناس بنزاهة واحترام عند تقديم طلب التظلم؟
- هل يثق الناس في الأقسام المكلفة باستقبال طلبات التظلم؟
- هل هناك حاجة لإشراف مستقل؟

الأمان: حماية بيانات نظام الهوية الرقمية مع مرور الوقت

الأسئلة التي يجب طرحها

- ما هي إجراءات تحديث أو إصلاح الأخطاء في البيانات؟
- هل يتبع المطور السياسات والبروتوكولات المصممة لمنع حوادث الخرق الأمنية؟
- هل هناك بروتوكولات واضحة وقابلة للتطبيق لمعالجة تسرب البيانات وخرقها وقصورها الأمني؟
- هل يتعامل المطور بشفافية مع حجم الخروقات الأمنية ومدى الضرر الذي ألحقته؟
- هل هناك طرق للأشخاص للحصول على تعويض من الأذى الناجم عن الخروقات الأمنية؟



دراسة حالة

عند القصور في معالجة الشكاوى، قد يكون للعمل الجماعي تأثير فعال. في بنغلاديش، مع وجود طرق محدودة لإحداث تأثير، نظم لاجئو الروهينغيا إضراباً للاحتجاج على البطاقات الذكية التي وصفت كل شخص بأنه «مواطن ميانماري مهجر قسرياً» بدلاً من وصفهم كمواطني روهينغيا ولمطالبة السلطات برفض مشاركة بياناتهم البيومترية مع حكومة ميانمار¹³

الملاحظات

- 1 للاطلاع على أفضل الممارسات المتعلقة بالهوية الرقمية، راجع هذه الروابط
Good ID movement (<https://www.good-id.org/en/>)
CIS's evaluation framework (<https://digitalid.design/evaluation-framework-01.html>),
ITU's roadmap (https://www.itu.int/en/ITU-D/ICT-Applications/Documents/Guides/ITU_eID4D_DIGITAL%20IDENTITY_ROAD_MAP_GUIDE_FINAL_Under%20Review_Until-05-10-2018.pdf)
World Bank's principles (<http://documents.worldbank.org/curated/en/213581486378184357/pdf/Principles-on-identification-for-sustainable-development-toward-the-digital-age.pdf>).
- 2 The Engine Room and Oxfam. (2018). Biometrics in the Humanitarian Sector. <https://www.theengineroom.org/wp-content/uploads/2018/05/Oxfam-Report-May2018.pdf>
- 3 KJ Dearie's article on transparency, accountability and user control in privacy laws offers examples of strong data privacy laws. <https://www.good-id.org/en/articles/new-age-data-privacy-3-core-concepts-privacy-laws-around-world/>
- 4 Robinson v. Attorney General of Jamaica, JMFC Full 04 (Supreme Court, 2019). <https://supremecourt.gov.jm/sites/default/files/judgments/Robinson%2C%20Julian%20v%20Attorney%20General%20of%20Jamaica.pdf>
- 5 Bhatia, G. (2019, April 15). The afterlife of Aadhaar dissent: The Jamaican Supreme Court strikes down a national biometric identification. Medianama. <https://www.medianama.com/2019/04/223-the-afterlife-of-the-aadhaar-dissent-the-jamaican-supreme-court-strikes-down-a-national-biometric-identification-gautam-bhatia/>
- 6 لمزيد من المعلومات عن التعاقد المفتوح للتوريد: <https://standard.open-contracting.org/infrastructure/latest/ar/>
- 7 للمزيد عن الخصوصية في التصميم: <https://iapp.org/resources/article/privacy-by-design-the-7-foundational-principles/>

- 8 <https://www.ideo.org/tools> للمزيد عن التصميم المركز على الإنسان:
- 9 Sinni, G. (2017). Participatory Design for Public Services: Innovation in Public Administration. The Design Journal, 20(1), S3368-S3379, <https://doi.org/10.1080/14606925.2017.1352841>
- 10 Mzalouat, P.H. (2018, March 22). Carte d'identité biométrique : Chronique d'un project de loi avorté. Inkyfada. <https://inkyfada.com/fr/2018/03/22/carte-identite-biometrique-tunisie/>
- 11 Sayadi, E. (2018, January 11). Biometric ID vs. privacy: Tunisians win on privacy! But it's not over yet. <https://www.accessnow.org/biometric-id-vs-privacy-tunisians-stood-privacy-not-yet/>
- 12 الخطأ الإيجابي: عند تحديد النظام لتطابق عندما لا يتوجب عليه ذلك. الخطأ السلبي: عند فشل النظام في تحديد تطابق عندما يتوجب عليه ذلك.
- 13 Islam, M. N. (2018, November 26). Bangladesh faces refugee anger over term 'Rohingya', data collection. Reuters. <https://www.reuters.com/article/us-myanmar-rohingya-bangladesh/bangladesh-faces-refugee-anger-over-term-rohingya-data-collection-idUSKCN1NV1EN>